أنماط الحراك الاجتماعي والمهني

تقديم:

يعد التغير في الوضع المهني من أهم المؤشرات على وجود الحراك الاجتماعي، لأن المهنة ذات دلالة مميزة على وضع الفرد الاقتصادي والاجتماعي، ويمكن تحديد أنواع الحراك الاجتماعي وفق زوايا متساندة تلاحم كل من الحراك الاجتماعي والمهني. وقد حدد أبرز علماء الاجتماع وهو: **بيترم سوروكين** أربعة أنواع أ ساسية للحراك الاجتماعي.

أولا: أنواع الحراك وفق سوروكين:[1]

1- **الحراك المهني**: ويقصد به تغيير الفرد لمهنة أسرته؛ وتبديل الأبناء لمهن آبائهم نتيجة لازدياد التخصص المهني، وتوافر مجالات العمل أمام الفرد، حسب ميوله الذاتية واستعداده للانتاج؛ ويساعد الحراك المهني على تحرك الأفراد اجتماعيا واقتصاديا، عن مكانة أسرهم الاجتماعية والاقتصادية، ويؤدي ارتفاع الفرد في التركيب المهني.

وتغييره لوضعه المهني عن وضع أسرته الأصلية وصعوده أو هبوطه في السلم المهني إلى تغيير مكان إقامته ومعارفه وأصدقائه الذين تربى معهم في نشأته الأولى؛ واختلاطه بأفراد جدد ذوي ميول واتجاهات مغايرة عن الوسط الذي نشأ فيه؛ وتغييره أيضا لأسلوب حياته ومركزه الاجتماعي مما يؤثر في علاقته القرابية بأعضاء أسرته.

أصبحت مهن الأبناء لمهن الآباء ظاهرة نادرة في المجتمع المعاصر وأصبح طبيعيا أو سويا أن نرى أعضاء الأسرة يعملون في مهن متباينة، لا ترابط ولا اتصال ، فقد يعمل أحد أفراد الأسرة في التجارة وآخر في التدريس وثالث في مهنة الطب.

2- **الحراك المكاني**: و هو أكثر أنماط الحراك الاجتماعي شيوعا وانتشارا في المجتمع الحضري الصناعي:فقد أصبح سهلا انتقال الفرد من إقليم إلى إقليم أو من حي إلى آخر. وكان الحراك المكاني محدودا في المجتمع التقليدي، وكان الفرد يدين بالولاء للوطن الذي يولد فيه ويمارس نشاطه الاجتماعي والاقتصادي فوق أرضه، ولكن أدى تقدم وسائل المواصلات والنقل، ونشأة مهن جديدة ذات أجور مرتفعة في أماكن متفرقة ،إلى ازدياد الحراك المكاني للأفراد وهجرتهم من الأماكن التي يقيمون بها مع أسرهم إلى مواطن العمل الجديدة.

ولاحظ علماء الاجتماع أن الأفراد في المجتمع الحضري أصبحوا أقل ارتباطا بالأرض التي ينشؤون عليها ؛ وزاد تحرك الأفراد من بلد لآخر، وزاد تغيير الأفراد للوحدات السكنية، وتبديلهم لجيرانهم؛ وزادت المسافات التي يقطعها الفرد في انتقالاته من مجتمع لآخر، مما يؤثر في ولائه لأسرته وارتباطه بأقاربه.

3- **الحراك الاقتصادي**: ويقصد به تغير مراكز الأبناء الاقتصادي عن مراكز الآباء والأجداد؛ فلقد أدى تغير نظام الملكية ونمو الملكيات الفردية ونشأة نظام الأجور وتقييم العمل على أساس إنتاج الفرد ومقدار ما يبذله من مجهود ونشاط إلى تغيير المراكز الاقتصادية للأفراد؛ وأصبح من الطبيعي أن تتغير المراتب الاقتصادية،يعني أن التكوين

الطبقي أصبح مرنا ومتغيرا، وأصبح من السهل أمام الأفراد الانتقال إلى مرتبة أعلى من مراتب أسرهم ، بمقدار ما يبذلونه من جهد وعمل وما يقومون به من نشاط في مهنهم، وصار من الطبيعي أن تنخفض مكانة الأفراد الاقتصادية عن مكانة أسرهم إذا فشلوا في مهنهم.

4- **الحراك الفكري:** يقصد به مقدار ودرجة وقوة ارتباط الفرد بالقيم والأفكار المستحدثة المختلفة؛وقد ساعدت وسائل الاتصال المختلفة، وازدياد الاختراعات الحديثة في العلوم والفنون إلى ازدياد فرص الحراك الفكري، وعرض نماذج فكرية واجتماعية في أساليب جديدة من السلوك وكذلك تغير التقاليد المتوازنة عن الآباء والأجداد،كما أدى ازدياد الاكتشافات العلمية إلى ضعف ارتباط الأفراد بالقيم القديمة واتجاههم نحو تقبل الأفكار والمبادئ المستحدثة؛ كما أدى ازدياد وتنوع مراكز البحث العلمي وزيادة الإنفاق على تلك المراكز إلى زيادة في الدراسة والبحوث العلمية وزيادة النشاط الفكري المصاحب لها.

ثانيا: أنواع الحراك حسب الاتجاه:[2]

كما يمكن التمييز بين نوعين من الحراك حسب اتجاهه وهما:

1- **الحراك العمودي:** ويعني انتقال الأفراد الصاعد أو الهابط في الطبقة الاجتماعية، ويطلق عليه بعض الباحثين الحراك الرأسي؛ حيث يعرفه جورج على انه الحراك الرأسي يكون مصحوبا بالانتقال من مستوى إلى مستوى آخر، أو من درجة وظيفية إلى أخرى وحينما ينتقل الفرد من مستوى أدنى إلى مستوى أعلى سمي الحراك المهني الصاعد، وإذا كان من مستوى أعلى إلى مستوى أقل سمي بالحراك المهني الهابط، ومن أنواع الحراك العمودي الصاعد والهابط.

1-1- **الحراك التعليمي:** ويقصد به انتقال الأفراد من مكانة أو دور أو وضع اجتماعي معين إلى أخر صعودا أو هبوطا في السلم الاجتماعي،اعتمادا على المستوى التعليمي الذي يحققونه أو يصلون إليه، ويعتبر الحراك التعليمي من أكثر أنواع الحراك الاجتماعي شيوعا في معظم المجتمعات.

1-2- **الحراك الدائري:** ويقصد به ترقي الفرد خلال درجات وظيفية داخل نفس التخصص، ومثال على ذلك موظف يصل في ترقيته الوظيفية إلى مدير عام ولا يتأثر أو لا يعتمد على المستوى التعليمي.

2- **الحراك الأفقي:** و يعني انتقال الأفراد من مكانة إلى أخرى في المستوى نفسه من الإمكانيات الاجتماعية، وقد عُرف بأنه: تغير يطرأ على الوضع الاجتماعي لشخص دون أن يصاحبه تغير في الوضع العام لمركزه أو نفوذه أو مستوى الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها وهما:

2-1- **الحراك المهني بين الأجيال:**وتتم عن طريق مقارنة مهنة الابن بمهنة الأب،أي المدى الذي تنتقل به المهنة من جيل الآباء الى جيل الأبناء.

2-2- **الحراك المهني داخل الجيل الواحد:** ويتم مقارنة الوظائف والمهن التي يشغلها الفرد في حياته الوظيفية من وقت لآخر، حيث أن مهنة الفرد مرتبطة بالجوانب السلوكية له، مثل الدافعية ومستوى الطموح والذكاء والإبداع وغيرها،ويمكن دراسة الحراك من خلال المسافة المهنية بين وظيفة الفرد في بداية تعينيه ووظيفته الحالية.

ثالثا: أنواع الحراك حسب النسق العام:

يمكن تقسيم الحراك حسب النسق العام إلى:

1-3- **الحراك المتبادل:** ويرجع إلى التغيير في الإمكانات الاجتماعية –المهنية- للأفراد والناتجة عن تبادلهم للمواقع مستويات مختلفة في الهرم المهني.

2-3- **الحراك البنائي:** ويرجع إلى التغيرات في إمكانات الأفراد المهنية الناتجة عن التغيرات في النظام الاقتصادي، ففي حالة الرخاء الاقتصادية يتوقع أن يكون هناك حراك مهني صاعد،أما في حالة الركود الاقتصادية فيتوقع أن يكون حراك مهني هابط ومع هذا التغير،إلا أنه يتوقع أن يفي الأفراد إمكانياتهم الفعلية كثيرا،فالفرد يغير مكانته الفعلية قليلا لكنه يظل من موقعه الأصلي ولابد على الرغم من تحرك الأفراد صعودا أو نزولا، إلا أن مسافة التحرك قصيرة.

... بالتوفيق مع المحاضرة القادمة ...